



أحمد القصبي

على طريق .. الشعب يحكم نفسه

حامد دنيا

بعد شهر من الاجتماع الأول لمجلس الوزراء الموسع الذى عقد برئاسة الرئيس السادات فى ١٩ مايو الماضى بقصر عابدين ، لتحقيق الرخاء للمواطنين وتدعيم اللامركزية .. كان لابد أن تنبج أنظارنا الى عدد من المحافظات ، لمعرفة مدى ما يدور فى رأس قياداتها من أفكار ، لإعطاء الحكم اغلى الدفعة المطلوبة ، بحيث يحكم الشعب نفسه بنفسه ، دون حاجة الى الالتجاء الى القاهرة ، ليستشير محافظ أو ليأخذ قرارا فوريا ، فى كل صغيرة وكبيرة ، حتى فى تعيين خفير ! .. كما كان يحدث إلى ما قبل هذا التعديل الوزارى الأخير ، وبدء المرحلة الجديدة فى تاريخ حياتنا !

١ - شكلت مجلسا تنفيذيا موسعا للمحافظة ، على غرار مجلس الوزراء الموسع .. يضم هذا المجلس التنفيذى ورئيس جامعة طنطا ومديرى الخدمات وكل من يرأس عملا أو مرفقا هاما فى المحافظة .. بمعنى أن مراقب السكة الحديد والبريد وشركات الألويس .. وهى من أهم المرافق المتصلة بالجماهير ، أدخلت المستوفين عنها فى المجلس التنفيذى الموسع .. وبذلك يمكن نظر أية شكوى أو مطلب يتعلق بالجماهير ، من أية جهة داخل هذا المجلس .. وهكذا ، وبهذه الطريقة ، نكون لأول مرة ، قد خرجنا عن النظام التقليدى الذى كنا نسير عليه فى الإدارة وتسيير العمل ..

٢ - قسمت المجلس التنفيذى الموسع الى عشر مجموعات عمل ، وهذا ليس بقصد تقليد أو مصادرة القاهرة . ولكن طبعا لمصلحة محافظاتنا والمجموعات العشر هى : الجامعة والصناعة والأمن والأمان .. وهذا القسم استحدث لأول مرة فى تاريخ الحكم اقل منذ قيام هذا النظام فى أوائل الستينات فى بلادنا .. والأمان معناه أمن وأمان المواطن فى كل أنحاء الغربية .. وهذا القسم الجديد يضم أجهزة : شئون العاملين والتنظيم والإدارة والمعاشات والتأمينات الاجتماعية والتأمين الصحى .. وهذه الجهات كلها تتصل اتصالا مباشرا ووثيقا براحة وهدوء وطمأنينة وإسعاد المواطن المصرى ، والأمن الغذائى .. ويضم الزراعة والإصلاح الزراعى والرى والصرف والتجارة والمطاحن والإسكان ، ويضم كل ما يتصل بها من مرافق كالكهرباء وغيرها ..

وأضاف الأستاذ أحمد القصبي محافظ الغربية



د. محمود جامع

وكان أن اخترت التين من أهم محافظاتنا .. ●●● التينيت بالأستاذ أحمد القصبي محافظ الغربية .. وكانت هذه الأخبار ، بعد حديث استغرق ساعتين فى مكتبه بديوان المحافظة بطنطا ، وحضره عدد من أعضاء مجلس الشعب ، وعبد الطيف الشاذلى من أكبر العاملين فى الثروة الحيوانية والمربين لها فى منطقة وسط الدلتا ، والدكتور محمود جامع مدير مبرة طنطا والمشرف العام على التأمين الصحى بمحافظات وسط الدلتا : الغربية والمنوفية وكفر الشيخ ..

قال محافظ الغربية : كانت توجيبات الرئيس السادات لنا فى الاجتماع الموسع نقطة الانطلاق وإشارة الضوء الأخضر ، لكنى تعمل بلا روتين وبلا حسابيات أو عقد ، أو التفكير فى الرجوع بكل صغيرة وكبيرة إلى القاهرة .. إن توجيبات الرئيس صريحة ومحددة .. كل محافظ مسئول أمامه مباشرة ، وهو مهيم على كل مايجرى فى محافظته ، على أرضها وفى سماتها .. وسكت الأستاذ أحمد القصبي قليلا ، ثم قال : كان هذه التوجيبات فعل السحر فى نفوسنا .. عدت إلى محافظتى .. فكرت .. ماذا أفعل لتغير فعلا ، ولتبدأ مرحلة جديدة من الحكم ، وليشعر المواطن حقيقة أن هناك عملا مايجرى .. بلا ضوضاء وبلا دعاية ؟ .. وكان أن انبج رأتى إلى تغيير الأسلوب والنظ الذى تعودنا أن نسير عليه .. ففرت أن يأخذ كل مواطن ، سواء فى الجهاز التنفيذى أو الشعب دوره فى المسؤولية .. وكان هذا الأسلوب الجديد الذى بدأ تنفيذه فعلا ..

ويجتمع هذه المجموعات العشر ، كل منها على حدة مرة فى الأسبوع ، لتناقش مشاكلها ، وتحدد طلباتها وأساليب عملها وحلها .. ثم يجتمع رؤساء المجموعات العشر مرة كل أسبوعين برئاسة أقدم رؤساء المصالح فيها ، وذلك للتنسيق بين طلباتها جميعا ، ومناقشة كل ما ينعى لهم من أفكار وآراء .. ويوضع بعد كل اجتماع محضر مبسط ومحدد لكل النقط التى أثيرت فى اجتماع رؤساء المصالح ..

٣ - يتعدى المجلس التنفيذى الموسع برئاسة المحافظ مرة كل شهر .. وهكذا يكون هذا الاجتماع مفيدا وبناء وإيجابيا .. تنطح فيه كل المشاكل والسيئات والمخوقات والأفكار الجديدة .. ويشترط عند طرح أى موضوع للمناقشة أن يطلب تنفيذه فى فترة زمنية محددة .. بحيث يكون الحساب بعدها ..

□ قلت : هذا تقليد جميل وقضاء حقيق على الروتين ..

محافظ الغربية :

ليس هذا فقط ، لقد فوضت كل سلطات لرؤساء المصالح ، حتى يستطيعوا أن يصدروا القرار .. مادام نابعاً من مناقشة موضوعية ودراسة جادة وصريحة لمصالح المواطنين .. ستكون المحافظة بمثابة غرفة عمليات .. لها دور القيادة العليا للمجلس والمجموعات العشر .. وقد اتفق على تعيين أمين أول للتنسيق بين عمل أمانة المجموعات .. وللتحضير لجدول أعمال اجتماع رؤساء المصالح الذى يتعدى كل أسبوعين .. وذلك ضمانا للدفقة والنظام والانضباط ..

□ قلت : هل بدأت الاجتماعات فعلا ؟

محافظ الغربية :

هذا النظام طبق فى الأسبوع الأول من انتهاء الاجتماع الموسع لمجلس الوزراء برئاسة الرئيس أنور السادات .. ولقد عقد الاجتماع الأول لرؤساء المجموعات - الذى يتعدى مرة كل أسبوعين - يوم ١٢ يونيو الحالى ، كما حضرت اجتماعا موسعا لمجلس المدينة ، حضره كل مديري الإدارات ، وذلك لضمان مشاركة كل الجهات فى صنع القرار ..

□ قلت : وماذا أيضا ؟

محافظ الغربية :

حددت أسلوب العمل .. طلبت إلى رؤساء المصالح عدم تأخير الطلبات المتصلة بالجماهير ، والتى لا تحتاج إلى أموال مثل التراخيص وغيرها .. وعقدت اجتماعا مفتوحا وصريحا فى العرفة التجارية ، ضم فئة هامة من فئات الشعب العامل : الحيازين وأصحاب المحال والحجازيين .. وأوضحتم لهم بصراحة سياسى الجديدة طبقا لتوجيهات سيادة الرئيس لحل مشاكل الجماهير والعمل على تحقيق الرخاء للمواطنين .. والإسهام معا فى خفض الأسعار بالنسبة للرغيف ..

قلت لهم إن وزن الرغيف ٥٢ جراما .. ولأمان عدى أن يصبح ٥٠ جراما ، بشرط أن يقدم للمواطن مفرودا ومستويا وأبيض ونظيفا .. بالنسبة للحوم :

أوضحت للحجازيين أنهم خلقوا وضعاً غريبا .. عملوا على زيادة سعر كيلو اللحم إلى مبالغ فاحشة : ٢٥٠ و ٣٠٠ قرش ! .. فى حين أن الفلاح يبيع لهم « البيضة » البقر والجواموس والعجول والخرفان .. بأثمان رخيصة ! طلبت إليهم مواجهة هذه المشكلة ودراستها ، لكنى تخفص أسعارها .. وأنا فى انتظار ردهم خلال أسبوع ..

وإذا لم يتقدموا بحلول إيجابية، فسأولى بنفسى الدعوة لمقاطعة أكل اللحوم لفترة ما.. وسوف يكون عقاب هذه الفئة قاسياً رادعاً..
رغبى العيش:

التحتنا، والحمد لله، مطحنين مسندين، أحدهما فى الغلة الكبرى، ويتبع ٢٥٠٠ جوال دقيق فى اليوم، والآخر فى طنطا، ويتبع ١٠٠٠ جوال بوميا.. وسأعبد حصه محافظتنا منها، ثم تصدر الفائض للمحافظات البرناتاج:

شئ غريب.. لماذا يصلون أبوية البوتاجاز إلى البيت بجالة قرش، رغم أن الدولة تدفع دعماً لها؟ انظروا على أن يكون توصيل أبوية البوتاجاز للمنزل بـ ٧٥ قرشاً، وتسليمها للمستهلك فى المنزل بـ ٦٥ قرشاً.. وقد انظقت مع المهندس أحمد عز الدين هلال نائب رئيس الوزراء للإنتاج ووزير البترول، على إنشاء مصنع تعبئة للبوتاجاز، يكفى الغربية وكل منطقة وسط الدلتا.. وبدأ البناء فعلاً وسيفتح بإذن الله فى نهاية عام ١٩٨٢.. وأكد أحمد القصي محافظ الغربية أمراً هاماً وجديداً بالنسبة لأمان المواطن.. لم يعد هناك شئ بعد توصيات الرئيس لنا فى الاجتماع الموسع لمجلس الوزراء، يمكن أن يطلق عليه أن هذا الأمر ليس من اختصاصنا، وأنه على الشيوخ، وأنه من اختصاص الوزارة المركزية فى العاصمة..

مثلاً: الترع التى كانت تخترق عدة محافظات تتبع دائماً وزارة الري..
السكة الحديد:

مثلاً: عندما فى الغربية.. مزلقان عند قرية صفط تراب يطلق عليه مزلقان الموت.. كانت حوادث قطارات كثيرة تقع فى هذه المنطقة، وكان أصحابها كثيرين.. وكانت المسئولة كلها من اختصاص وزارة النقل وبعثة السكة الحديد بالقاهرة!.. المسئولة الآن أصبحت من اختصاصى أنا.. كل ما يحدث عند مزلقان الموت بصفتى تراب أصبح تابعاً لنا.. إذا حدث شئ، لا قدر الله، فلأبد أن نتخذ كل الإجراءات الكفيلة بالمحافظة على حياة وأرواح المواطنين، من الاتصال بالإسعاف واتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بتحقيق أقل عدد من الضحايا فوالله.. باختصار أصبحت هذه الجهات تتبع لنا إدارياً وقنياً.. ولابد من الحركة لصالح المواطنين فى كل جهة وموقع وكل قرية وصحى ومدرسة ومجمع وجمعية.. نحن مسئولون أمام الرئيس السادات شخصياً.. لقد حملنا المسئولة.. وسوف تكون عند حسن ظنه، وسيتقبل أقصى ما فى جيبنا خير ورحمة الشعب.. ولتحقيق ذلك نستعان مع كافة الأجهزة الشعبية، وسنعمل جميعاً بروح الأسرة والعائلة المصرية الواحدة، يحدونا فى ذلك رب الأسرة المصرية الكبيرة الرئيس السادات نفسه، منحهتر الاجتماع الشهير للحزب الوطنى.. وسوف نحرس على أن يكون اجتماعاً طموحاً تحضره القيادات التنفيذية والشعبية، للمصارحة والمواجهة والكاشفة ومعرفة الحقائق، تعهداً خالياً فى جر من الحب والوفاء وتقاليده القرية المصرية..

قلت: هل توجد لديك إضافات أخرى؟
محافظ الغربية:

شيثان.. الأول خاص بمحافظات الغربية من أهم الجهات الصناعية فى مصر.. ولقد تم ذلك.. ويتوجد الآن ٤ مناطق صناعية فى طنطا والقنطرة وكفر الزيات وزقنى.. ولقد انظقت مع القاهرة على أن تخصص ٢٥

من إنتاج مصانعها لأبناء الغربية أولاً.. ثم تصرف الدولة فى الباقى.. إذ من العيب أن نأخذ حصتنا من الصابون مثلاً من الإسكندرية، بينما نحن نصنع الصابون عندنا فى كفر الزيات.. أو نأخذ حصتنا من المنسوجات القطنية أو الكتانية من كفر الدوار.. بينما نحن نصنعها فى الخلة وطنطا.. وهكذا..

والشئ الثانى خاص بالتأمين الصحى.. وهنا تكلم الصديق الدكتور محمود جامع المشرف العام على التأمين الصحى فى وسط الدلتا ومدير ميرة طنطا، وهى من أحدث وأعظم المنشآت المصرية من حيث الأجهزة العلمية والأطباء العاملين فيها..

قال الدكتور جامع: تنفيذاً لتوجيهات الرئيس السادات بتطبيق التأمين الصحى الشامل على جميع المواطنين المصريين فى ١٠ سنوات.. فلما لم أمكنا تطبيق التأمين

تركت محافظ الغربية لألقى بالدكتور محمود

عبد الحافظ الصديق الذى أعرفه منذ ٢٠ عاماً، عندما كان أستاذاً فى الجامعة.. وحقيقة فالدكتور عبد الحافظ لم يتغير معها كانت أنصايب التى أسندت إليه.. سواء كان أستاذاً فى الجامعة أو محافظاً أو وزيراً..

التقى بالدكتور محمود عبد الحافظ.. محافظاً للجيزة.. مرتين، إحداها فى مدرسة الأورمان الثانوية للبنين، يوم إعلان نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية للجيزة، والثانية فى مكتبة بديوان المحافظة..

قلت: أعرف أن محافظتك لها صفتان أساسيتان.. الأولى سياحة ١٠٠٪، والثانية زراعية، خاصة لأنها تساهم فى توين زميلنا محافظة القاهرة العاصمة بالخضراوات أو ما نطلقه من مأكولات..
د. محمود عبد الحافظ:

هذا صحيح.. ولذلك فسأبدل كل ما فى رسمى لتحقيق هاتين الصفتين كما يجب.. ولعلك لم تسر أن أول قرار اتخذته هو إزالة التعديلات التى حدثت على شاطئ النيل، وخاصة بالقرب من كوبرى الجيزة، دون وجه حق، وذلك بدلاً من تهذيب النيل وتجفيفه، تعمل على الإسادة إليه..

قلت: لقد كان قراراً صائباً، والحمد لله، لقد أثارت آكثور هذه المشكلة، وتبعها فى عدة موضوعات، ثم آتيت أنت لتصلح المفسد، ولتعيد للنيل جلاله.. وهذه المناسبة أسمح فى أن أقول.. إن أصحاب الكازينوهات والمخدرات السياحية من الدرجة الأولى يشكون من بعض الروتين والإجراءات المعقدة؟
د. عبد الحافظ:

أريد تفسيراً أكثر.. قلت: يقولون.. هناك أسلوب اتبع فى السنوات الأخيرة.. أسلوب لا يمكن أن يتفق مع عهد الانفتاح.. أسلوب المزايدات أو المناقصات.. مثلاً.. أنت تعرف أن أصحاب الكازينوهات الكبيرة، وأغلبها يتبع محافظة القاهرة، كالبريلاند والنيل والمعادى وهانى لاند والشجرة.. إلخ.. يزجرون هذه الكازينوهات لفترة ١٠ سنوات.. وبعدها يعاد التأجير بمزايدات، الأمر الذى يؤدي إلى دخول أناس لاصلة غم بالسياحة لامن قريب ولامن بعيد.. فى المزايدات، كل إمكانياتهم أن

الصحى فى وسط الدلتا (الغربية وكفر الشيخ والمنوفية) هذا العام على ١٠٪ من السكان.. وسوف نحرس على أن تبقى هذه النسبة ثابتة سواء كحد أدنى، بحيث يتم التطبيق الشامل للتأمين الصحى على كل المواطنين، خلال الفترة التى حددها الرئيس السادات..

وانتهى اللقاء مع الأستاذ أحمد القصي محافظ الغربية.. الرجل الودع.. نقيب الطريقة القصية.. إحدى الطرق الصوفية.. بعد أن انظقت معه على أن نلتقى خلال أيام، لنترى على الطبيعة إلى أى حد نجح فى تحقيق تجربة وتدعيم الحكم المحلى واللامركزية فى محافظة الغربية، بأسلوبه الجديد الذى يعتمد على روح الأسرة، والعائلة المصرية الواحدة وتقاليده القرية، والتنازل عن سلطانه للجهات الأدنى، وإعطاء كل ذى حق حقه.. سواء كان مواطناً عادياً أو مسؤولاً عن قطاع كبير..

معهم ثروة.. والله أعلم من أين جمعوها.. كسبوا قطع الديار والحرمة والجوارين وكل الحرفين أو الدلالات أو السائرة وهكذا.. يدخلون المزارع ويمطون أعلى الأسعار، فيرسو عليهم المزارع.. ومن هنا تبدأ النكبة أو النكسة.. أناس غير متخصصين يقومون بأعمال لاتناسبهم، فضيع السياحة، لأن كل مهم جمع المال والثراء فى أقل وقت.. مع أن المقصود هو تجميل النيل وتهذيبه لانتشوبه!

ولذلك فلعظم أصحاب الكازينوهات والمخدرات السياحية الكبيرة الحاليون، ولقد قربت مواعيد انتهاء مدة إيجاراتهم، يبدلون فى إصلاح أى شئ بالكازينو أو المخل.. لأنهم يخشون أن يرسو على أحد غيرهم.. مع أن معظمهم تسلم هذه الكازينوهات، وكانت مجرد قطعة أرض على النيل، فأقام عليها المنشآت، وحولها إلى منطقة سياحية جميلة، بعد أن كلفته عشرات الألوف من الجنيهات، أليس من العادلة - والحقيقة واضحة - أن تبحث عن طريقة أخرى غير المزايدات أو المناقصات فى التأجير؟ لماذا لا يجمع كل محافظ بأصحاب هذه الكازينوهات والمخدرات السياحية، وأوبكل منهم على حدة، ويبحث معه على الطبيعة، وبروح الأسرة والحب والصدقة، كيف يمكن أن تحل هذه المشكلة، كأن يتضاعف الإيجار المحالى، أو يعقد ربح معتدل للمستغل؟ أعشد أنه بهذه الطريقة الودية يمكن الوصول إلى حل مفيد للطرفين..
محافظ الجيزة:

هذا كلام مقول.. وإن كانت كل الكازينوهات التى ذكرتها ليست تتبعنى، إلا أن هناك كازينوهات أخرى ومخدرات سياحية كبيرة تتبعنى.. إبنى معك فى هذه النقطة تماماً، وعندما كنت وزيراً للسياحة شكلت لجنة لوضع شروط ومعايير محددة لهذا الموضوع الجوى.. وإبنى أنوى فعلاً أن أضع شروطاً وقيوداً معينة، بحيث تسمح لأصحاب الكازينو أو المخل السياحى بالاستمرار فى إدارة منشأته السياحية، مادام يقوم بالأعمال السياحية المطلوبة

قلت: أعنى لك التوفيق فى مهمتك الجديدة.. وانتهى اللقاء مع الصديق الدكتور محمود عبد الحافظ، بعد أن انظقتا على أن نلتقى مرة ثانية خلال أيام.. وإلى اللقاء قريباً مع محافظتين أخريين.. إحداها فى الوجه البحرى.. والثانية فى صعيد مصر..

سياحة سياحة

